الحمد لله انث انثه ثنائية معنى لما في شرح مقدمة الجزري
وانما قال الحمد لله ولم يقل الحمد للخالق او الرازق لئلا يتوهم
اختصاص الحمد بوصف دون وصف فان تعليق الحكم
بالمشتق يفيد علية ماخذ الاشتقاق كما هو المشهور
عند الجمهور رحمهم ان الحمد مرفوع بالابتداء وخبره لله ولا يبعد
ان يكون الحمد صفة للجلالة مقطوعة او مجرورة
ولام لله مزيدة لتقوية عامل ضعيف والمعنى بسم الله
الحمد المحمود ولما كان اعظم نعم واظهرها واعمها بعبادة جميعا كونه
ربا للعالمين بقوله رب العالمين الرب في الاصل مصدر بمعنى
رب فلان ربه يربيه تربيتا ابدلت الباء ياء لثقل التضعيف
كما في تقضي البازي فصار ربا فيكون الرب بمعنى التربية وهي
الشي الي كماله شيئا فشيئا والمصدر اسم معنى لا يطلق على الذات
الا لقصد المبالغة مثل رجل عدل اي عادل وفيه انه صفة مشبهة
من فعل متعد اخذ منه بعد جعله لازما بنقله الي فعل بضم ثم سمي
به المالك لانه يحفظ ما يملكه ويربيه وقيل مقصور من رابّ
ثم يجي بمعنى السيد كقوله تعالى اذكرني عند ربك المستدل ويعني
الصاحب كقوله تعالى معاذ الله انه ربي احسن مثواي اي
صاحبي ويعني المولى كقوله عم في اشتراط الساعة وان تلد
الامة ربتها وفي بعض الروايات ربتها اي مولتها او مولاتها
والرب لا يطلق على الله تعالى الا مقيدا بالاضافة كقوله تعالى
ارجع الي ربك وكقولهم هو رب الدار ورب البعير قالوا

اذ

اذ لم يسمع اطلاق لفظ الرب مجردا عن الاضافة على غيره تعالى
في الاسلام وسمع في الجاهلية نادرا اعتمادا على ظهور القرينة
واما لفظ الارباب فانه يطلق على غيره تعالى مضافا ومطلقا
كقوله تعالى ارباب متفرقون والعالم اسم لما يعلم به كالخاتم لما
يختم به ثم كثر استعماله فيما يعلم به الصانع وهو كل ما سواه
تعالى من الجواهر والاعراض فانها لامكانها وافتقارها الي
مؤثر واجب لذاته تدل على وجوده وانما جمع توضيحا
لشموله ما تحته من الاجناس المختلفة فان قيل كيف جمعه بالياء و
النون والاسم انما جمع بالواو والنون بشرط ان يكون صفة
للعقلاء او يكون في حكمها وهو علم العقلاء وان العالم ليس
فضلا عن كونه صفة للعقلاء اجيب عنه بان العالم اسم
لكنه يشابه الصفة من حيث كونه موضوعا للذات مع ملاحظة
معنى قائم به وهو كونه بحيث يعلم به الصانع وغلب العقلاء لشرفهم
وفضلهم على غير العقلاء من اجناس العالم فجمع كما يجمع اوصافها
لعقلاء المختصة بهم واختلف في اعداد اجناس العالم
فقيل الله تعالى له الف عالم ستمائة في البحر واربع مائة في البر
وقيل ثمانية عشر الف عالم الدنيا عالم منها وما العمران في الخراب
الا كفسطاط في الصحراء وقيل اربعون الف عالم عالم الدنيا من
مشرقها الي مغربها عالم واحد وقيل ثمانون الف عالم اذا
روي ان الله تعالى خلق مائة الف قنديل بالعرش والسموات
والارض وما فيها حتى الجنة والنار كلها في قنديل واحد
ولا يعلم احد ما في القناديل الا الله قال كعب الاحبار لا يحصى عدد
العالمين احد الا الله وما يعلم جنود ربك الا هو وقيل

قيل لما فسر العالم بمجموع الموجودات ولا شك
ان مجموع الموجودات لا تتعدد فلم جمع العالم
واجيب ان كل جنس من اجناس الموجودات
يسمي بالعالم الاجسام وعالم الاعراض وعالم
الحيوانات الي غير ذلك سواء كان ذلك القول
بالحقيقة او بالمجاز فجمع يشتمل الكل
ولو افرد منكرا لفهم واحد من تلك الاجناس
ولو افرد معرفا باللام لربما توهم ان القصد
الي استغراق ذلك الواحد والي الحقيقة
اي القدر المشترك بين الاجناس ولو جمع
منكرا لم يتعين الشمول لتلك للاختلاف
في استغراق الجمع المنكر فلما جمع معرفا
واشير بصيغة الجمع الي تعدد الاجناس
واستغراق افرادها بالتعريف زال التوهم
بلا شبهة
شرح عوامل عتيق

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1